

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة القيامة | من الآية 43 إلى 04

عبدالرحمن العجلان

احسب الانسان ان يترك سدى الم يكن طفح ثم كان علقتا فخلق فسوى يجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقدر على ان يحيي الموتى هذه الآيات الكريمة من سورة القيامة - [00:00:00](#)

جاءت بعد قوله جل وعلا الا اذا بلغت التراقي وقيل من والتفت الساق الى ربك يومئذ المشاق فلا صدق ولا صلی ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله ثم اولى لك فاولى - [00:00:49](#)

الآيات اولى لك فاولى ثم اولى لك هذه توعد ودعاء على المجرم الشقي العنيد قال المفسرون رحمهم الله اخذ رسول الله صلی الله عليه وسلم بيد ابي جهل وابو جهل هذا - [00:01:39](#)

قال عنه النبي صلی الله عليه وسلم لكل امة فرعون وفرعون هذه الامة ابو جهل وكان يكنى ابو الحكم لكن النبي صلی الله عليه وسلم كناه بابي جهل فهو ابو جهل وليس بابي الحكم لانه وقف - [00:02:15](#)

في وجه النبي صلی الله عليه وسلم معاندة اشد العناد اخذ رسول الله صلی الله عليه وسلم بيد ابي جهل فقال اولى لك فاولى فقال ابو جهل في اي شيء تهددني - [00:02:38](#)

لا تستطيع انت ولا ربک ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي. يعني وادي مكة فنزلت هذه الآية ويقول سعيد بن جبير رحمه الله سألت ابن عباس رضي الله عنهمما - [00:02:58](#)

او قوله تعالى اولى لك فاولى شيء قاله رسول الله صلی الله عليه وسلم لابي جهل من قبل نفسه امره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزله الله - [00:03:31](#)

اخرجه النسائي والحاكم وصححه والطبراني وغيرهم النبي صلی الله عليه وسلم توعد به ابا جهل ثم انزله الله جل وعلا قرآنـا. تصديقا لرسول الله صلی الله عليه وسلم اولى لك - [00:03:59](#)

هذا فيه التفات يسميه العلماء معنى التفات يعني كان الاول الخطاب على سبيل الغيبة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق - [00:04:24](#)

ولا صلی هذا يعبر عنه بالغائب لا صدق ولا صلی. ولكن كذب ما قيلوا فلا صدقت ولا صلیت ولا صدق ولا صلی ولكن كذب وتولى. ثم ذهب ما قد ذهب - [00:04:48](#)

ثم ذهب الى اهله يتمطا ثم قال جل وعلا بعد هذا اولى لك فاولى اولى لك الكاف كاف الخطاب ما قال اولى له فاولى اولى لك فاولى. هذا معنى اللتفاتات - [00:05:10](#)

قد تجدها في كتب التفسير يقول فيه التفات يعني تغيير للأسلوب من الغائب الى الخطاب او من الخطاب الى الغائب لانه اصبح غير مستحق لان يخاطب فيه التفات عن الغيبة - [00:05:32](#)

عن الغيبة الى المخاطبة والكلمة اولى اسم فعل لان عندنا اسم وعندها فعل وعندها اسم وفعل اسمه فعل مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب. يعني ليست في محل نصب حال - [00:05:53](#)

ولا في محل رفع مبتدأ ولا في محل لها من الاعراب والفاعل ظمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق. لان السياق في

هو عيد من هذه صفتة - 00:06:23

وهو كون هذه الكلمة تستعمل في الدعاء بالمكروره اولى لك ما يقال اولى لك الخبر او اولى لك السعادة او اغلى لك الجنة لا هذه الكلمة تقول في الدعاء عليه بالشر - 00:06:44

يستعمل في الدعاء بالمكروره واللام مزيد والمعنى. وليكاً ما تكره. هذى معنى الكلمة وليك اولى لك وليك ما تكره ولهذا كان ابو جهل لما حضروا في بدر اراد ان يتقاус ويتأخر - 00:07:06

لأنه تذكر وعيد النبي صلى الله عليه وسلم له. وقيل له ما لك؟ قال توعدني محمد. وهو يصدق ما يكذب حان وقته وخاف لكن الله جل وعلا اهلكه اراد ان يتراجع لكنه ما استطاع من اه من معه وجماعته - 00:07:32

ابو عليه والا تذكر وعيد النبي صلى الله عليه وسلم له. وقال محمد ما يكذب وقد توعدني والله لو اخفيت عنه في كذا وكذا لادركتني ان الله جل وعلا يسلط عليه في اي مكان هو فيه - 00:08:00

وليك ما تكره وقال الاصمعي في تفسير الكلمة لغة اولى في كلام العرب معناه مقاربة الهاك يعني كانه يقول قرب هلاك او لا لك قرب هلاك قال المبرد لانه يقول - 00:08:20

وليت قد وليت الهاك يعني قاربته وقد دانيته. يعني قرب هلاك ودنا واصله من القرب واصله من الولي وهو القرب يعني قرب هلاك ودنس قال ثعلب من ائمه اللغة لم يقل احد في اولى احسن واصح مما قاله الاصمعي - 00:08:49

يعني معناه مقاربة الهاك يعني قرب هلاك. اخذ ولهذا الحديث هذا يدل على هذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد ابي جهل فقال له اولى لك فاولى - 00:09:26

يعني يتوعده ان لم تؤمن وقال ابو جهل جواب ابي جهل يدل على انه فهم من كلام النبي صلى الله عليه وسلم التوعد باي شيء تهددي لا تستطيع انت ولا ربك. اعوذ بالله من - 00:09:49

تكبره وتجبره ان تفعل بي شيئاً واني لاعز اهل هذا الوادي وليك ما تكره. فاولى يعني فهو اولى بك من غيرك يعني قرب منك ولن يتخطاك الى غيرك سيكون فيك - 00:10:13

ولي كما تكره فاولى فهو اولى بك من غيرك سيكون فيك ودلت الاولى على الدعاء عليه بقرب المكروره منه. ودلت الثانية على الدعا عليه بان يكون اقرب اليه من غيره - 00:10:38

يعني الاولى فاولى لك يعني قرب منك الهاك دعا عليه بقرب الهاك ثم اكد هذا بان يكون هلاكه اقرب من غيره يعني ما يكون هلاك بعد هلاك غيرك وانما تكون انت الاول - 00:11:01

ودلت الاولى على الدعاء عليه بقرب المكروره منه. ودلت الثانية على الدعاء عليه بان يكون اقرب اليه من غيره ثم اولا لك فاولى. الاولى تأكيد للاولى. والثانية تأكيد للثانية يعني في كلمتان - 00:11:24

اولادك فاولى ثم جاء قوله تعالى ثم اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى. فيها كلمتان. الاولى تأكيد للكلمة الاولى السابقة. والثانية تأكيد للكلمة الثانية اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى - 00:11:49

وقيل اي ولني كالوين واصله اولادك الله ما تكره والتكرير للتأكيد ان يتكرر عليك ذلك مرة بعد مرة. ما يكون الوعيد والعذاب مرة واحدة وخلاص بل يتضاعف عليك ويترکر ايحسب الانسان ان يترك سدى - 00:12:17

ايحسب الانسان هذا العالم هذا العnid هذا الذي خلق ايحسب ان يهمل ايظن انه لن يبعث اي اظن انه لن يحاسب لو لم يكن هناك حساب وثواب للمطبع وعقاب للعاصي لكان خلق الخلق عبشا. والله جل وعلا منزه عن ذلك - 00:12:48

ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يحاسب ولا يعاقب ولا يكلف في الدنيا ولا يبعث ولا يجازى. ايظن هذا حاصل؟ لا وقال السدي معناه المهمل ومنه ابل سدى - 00:13:20

اي ترعى بلا راعي. يقال هذى ابل سدى وهذا سدى مثلا اذا كان مهملا ومطبع ولا ليس له احد وقيل المعنى ايحسب ان يترك في قبره كذلك ابدا لا يبعث - 00:13:47

لو كان ليس بعد الموت شيء لكان خلق الخلق عبث جعل الله عن ذلك المطيع والعاصي يأخذون من الدنيا نصيبهم وقد يكون العاصي  
اكثر ترفة ونعمة في الدنيا من المطبع - 00:14:07

لو لم يكن هناك حساب وثواب للمطيع. وعقاب لل العاصي لكان خلق الخلق عبنا. والله منزه على ذلك المم يكن نطفة من مني يعني يمني ينظر  
الى اصله ماذا كان الم يكن نطفة - 00:14:29

نقطة مما النطفة القطرة من الماء الم يكن نطفة يعني من مني الرجل يومنا يدفع تذكير لمجرى هذه النطفة منين  
جاءت كيف القيت في الرحم القيت - 00:14:57

مع مجرى البول فما يسوق للانسان ان يتكبر ويتعاظم وهو هذا اصله ولا يسوغ له ان يتعاظم على الله ولا يصوغ له ان يستصعب  
البعث والحساب وهذا مبدأه والذي سواه - 00:15:29

وكونه من هذا الاصل البين المعروف الذي يعرفه كل احد ويتشاور فيه الناس ولا يقال لهذا ميزة على هذا كلهم في اصل الخلقة واحد  
الم يكن نطفة قطرة مما ماء الرجل - 00:15:56

يوم من آآ يدفع بيان خروج هذه النطفة من اين خرجت وابن واستقرت وما هي الوسيلة التي اوصلتها بارادة الله تذكر الانسان ما هو  
هذا اصله الذي اوجده وجعله بهذا الشكل وباحسن تقويم - 00:16:18

كان اصله كذا وهل يستطيع المرء ان يكون او يوجد نفسه وهل اوجده احد لولا الله جل وعلا ما يستطيع والخلق ما يستطيعون ان  
يخلق شيء المني مثلا يصب في الرحم بكثرة - 00:16:50

وتتابع الشيء الذي يجعل الله منه الادمي شيء يسير من هذا بارادة الله جل وعلا فليس الابوان هم الذين يكونون هذا لان الابوان  
يحصل منهم متتابع وقد يستمر عشرات السنين ما يكون منه شيء - 00:17:12

الا اذا اراد الله النطفة ان تكون اراد النفس ان تكون من هذه النطفة صارت باذن الله الم يكن نطفة من مني فائدة يعني تذكير بالجري  
والمسلك ثم كان علقة فخلق فسوى - 00:17:37

بعد ان كان نطفة فترة من المني كونه الله جل وعلا بعد هذا علقة قطعة دم احمر كان اول نقطة بيضاء ثم انتقل بارادة الله وتكوينه  
الى علقة قطعة دم احمر - 00:18:03

ثم كان علقة والعلقة قطعة اليسيرة من الدم فخلق وقدر الله منها الانسان باع جعلها بعد ذلك مضافة قطعة لحم فسوى اي فعدله وكمله  
وانشاء ونفخ فيهم الروح باذن الله - 00:18:36

وجعله بشرا ادمي من هذا المنشأ والمبدأ ما الذي اوجده وطوره في هذه الاطوار ليس قادرا على ان يحييه بعد ذلك بعد موته على  
الانسان اذا تأمل النشأة تصور بعد هذا ان الاعادة اسأل - 00:19:13

وكل شيء اعادته مرة ثانية اسهل من ايجاده في المرة الاولى وخلق فسوى فجعل منه يعني من هذا الانسان من هذا الماء ومن هذه  
العلقة والمضافة فجعل منه الزوجين يعني المراد والله اعلم الصنفين - 00:19:45

يعني قد يكون ذكر وقد يكون انثى وقد يكون ذكر وانثى وقد يكون ذكريين وقد يكون اثنين وانثى وقد يكون  
اثنين وذكر وانما هو يكون من هذين الصنفين - 00:20:13

الذكورية والانوثية او احدهما وجعل منه الزوجين الصنفين وجعل منه الزوجين الذكر والانثى في عالم هذه القطرة من الماء من المني  
هذه الاصناف احد هذين الصنفين او كليهما الذكر والانثى - 00:20:31

اليس ذلك الذي خلق هذا الخلق واوجده وكونه ليس ذلك قادر على ان يحيي الموتى ميت موجود مات ودفن فليس قادر على ان  
يعيد فيه الروح ويعيد فيه الحياة ويخرجه - 00:21:02

كما اوجده من هذا الاصل المهيمن السهل الماء البسيط اوجد منه هذا الانسان السوي وجد هذا السوي وماتليس قادر على ان يعيد  
يحيي هذا الانسان السوي كما كان فلذلك اسهل - 00:21:27

اليس ذلك بقادر يعني الذي انشأ هذا الخلق واوجده قادر على ان يحيي الموتى الذين ماتوا وفي هذه الاية الكريمة تقرير لمبدأ البعث

ولوم وتوبیخ لمن ينکر البعث او يستصعبه - [00:21:47](#)

لان الكفار قالوا اين متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون لمدينون يعني مجزيون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ هذه الاية  
قال سبحانك اللهم وبلى وعن ابی هريرة رضي الله عنه - [00:22:14](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتین والزیتون فانتهى الى اخرها. ایس الله باحکم الحاکمین؟ فلیقل بلى  
وانا علی ذلك من ومن قرأ لا اقسم بیوم القيامة فانتهى الى قوله ایس ذلك ب قادر على ان يحيى الموتى - [00:22:36](#)

فلیقل بلى ومن قرأ والمرسلات عرفا فبلغ فبای حدیث بعده یؤمنون فلیقل امنا بالله. اخرجه احمد وابو داود والترمذی وابن المنذر  
والحاکم وصححه. والبیاقی وفي اسناده رجل مجهول وعن جابر بن عبد الله رضی الله عنہما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا قرأت لا اقسم بیوم - [00:23:06](#)

فبلغت ایس ذلك ب قادر الى اخرها فقل بلى. اخرجه ابن المنذر وابن وعن ابی امامۃ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
عند قراءته لهذه الاية بلى وانا علی ذلك من الشاهدین - [00:23:43](#)

والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:24:12](#)